

# زواج النبي صلى الله عليه وسلم

بالسيدة خديجة بنت خويلد بن أسد رضي الله عنها

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب  
(سيدنا محمد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
من الصفحة 502 حتى الصفحة 506

للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناءً على توجيهات ولده  
المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد

[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)

قسم: كتب الإمام  
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

زواجه ﷺ بخديجة بنت خويلد بن أسد رضي الله عنها

كانت السيدة خديجة رضي الله عنها تُدعى في الجاهلية والإسلام (الطاهرة) لشدة عفافها وصيانتها ، وكانت برة نقيّة ذات عقلٍ واسعٍ ، وذكاءٍ لامعٍ ، وجمالٍ وكمالٍ ، وحسبٍ ومالٍ ، وقد عرّضت السيدة خديجة رضي الله عنها نفسها على رسول الله ﷺ وله من العمر خمس وعشرون سنة عند أكثر العلماء ، ولها من العمر أربعون سنةً .

---

(١) انظر (المواهب وشرحه) ، معزواً إلى أبي نعيم والواقدي وابن السكن .  
وانظر (سيرة) ابن هشام و(الروض الأنف) .

فأرسلت إليه نفيسة بنت منية .

كما روى ابن سعد من طريق الواقدي ، عن نفيسة بنت منية قالت : كانت خديجة امرأة حازمة جُلدة شريفة ، مع ما أراد الله تعالى بها من الكرامة والخير ، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وكلُّ قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك ، وقد طلبوها وبذلوا لها الأموال .

قالت نفيسة: فأرسلتني دسيساً - أي خفيةً - إلى محمد ﷺ بعد أن رجع في غيرها من الشام ، بالتجارات الرباحة .

فقلت : يا محمد ما يمنعك أن تتزوج ؟

فقال : « ما بيدي ما أتزوج به » .

قلت : فإن كُفيتَ ذلك ، ودُعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة؛ ألا تجيب ؟

قال : « فمن هي ؟ » .

قلتُ : خديجة .

قالت نفيسة : فذهبتُ فأخبرت خديجة فأرسلت إليه : أن ائتِ

اهـ .

وهكذا تعرض السيدة خديجة نفسها على رسول الله ﷺ بواسطة

نفيسة لتعلم هل يرضى بها .

فلما علمت منه الرضا عرضتُ نفسها وكلمته بلا واسطة .

كما روى ابن إسحاق ، أن خديجة رضي الله عنها عرضت نفسها على النبي ﷺ فقالت : يا ابن عمّ إني رغبتُ فيك ، لقرابتك ووساطتك في قومك ، وأمانتك وحسن خلقك ، وصدق حديثك .

وسبب عرض نفسها على الرسول الله ﷺ هو ما حدثها به غلامها ميسرة الذي ذهب معه في سفره للشام ، وما شاهدته من الآيات ، وكذلك أيضاً ما شاهدته هي رضي الله عنها من الآيات ؛ حين أقبل رسول الله ﷺ من السفر ، وهي في غرفة مشرفة .

وأيضاً من الأسباب التي حملتها على أن تعرض نفسها : ما ذكره ابن إسحاق في (المبتدأ) قال : كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه ، فاجتمعن يوماً فيه ، فجاءهنَّ يهودي فقال : يا معشر قريش إنه يوشك فيكن نبيّ ، فأيتكنَّ استطاعت أن تكون فراشاً له فلتفعل .

فحصبته - أي : رمينه بالحصباء والحجارة الصغيرة - وأغلظن له بالقول .

وأغضتْ خديجة - أي : سكتت - على قوله ، ولم تعرض فيما عرض فيه النساء - أي : لم تشترك مع أولئك النساء فيما تعرّضن له من مقابلة اليهودي بالإغلاظ - ووقر ذلك في نفسها ؛ فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات ، وما رآته هي ، قالت : إن كان ما قال اليهودي حقاً فما ذاك - النبيُّ - إلا هذا . اهـ (١) .

(١) انظر جميع ذلك في (المواهب وشرحها) للزرقاني ١ : ٢٠٠ وانظر بعضه في (سيرة) ابن هشام .

ثم إن رسول الله ﷺ ذكر ذلك لأعمامه ، فأقرؤوا له ذلك ، ورضوها زوجةً له ﷺ .

خطبتها من أهلها : خرج النبي ﷺ ومعه عمه أبو طالب <sup>(١)</sup> وعمه حمزة ، حتى دخلوا على أبي خديجة : خويلد بن أسد ، وحضر المجلس رؤساء مضر ، فخطب فيهم أبو طالب وقال :

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل وضئى <sup>(٢)</sup> معد .

وجعلنا حَضنةً بيته <sup>(٣)</sup> ، وسواس حرمه <sup>(٤)</sup> .  
وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس .  
ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله ، لا يُوزَنُ برجل إلا رَجَحَ به شرفاً ونُبلاً ، وفضلاً وعقلاً ، فإن كان في المال قِل : فإن المال ظل زائل أو حائل ، وعارية مسترجعة ، ومحمد بين مَنْ قد عرفتم قرابته ، وقد خطب إليكم راغباً كريمتم خديجة ، وقد بذل لها من الصداق ما حكم عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونشأً - أي : نصفاً <sup>(٥)</sup> - .

- 
- (١) كما نقله السهيلي ، وعند ابن إسحاق أن الذهاب للخطبة هو حمزة .  
قال في (النور) : فلعلها خرجا مع النبي ﷺ ، والذي خطب خطبة النكاح هو أبو طالب ، لأنه أسن من حمزة . اهـ من (شرح) الزرقاني .  
(٢) الضئى : هو الأصل .  
(٣) حضنة البيت : الكافلون له ، القائمون بخدمته .  
(٤) سواس حرمه : هم المتولون أمر الحرم .  
(٥) وقال المحب الطبري : إن المصطفى ﷺ أصدق خديجة عشرين بكرة ، =

وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم . اهـ .  
فزوّجها أبوها ، وقيل زوّجها عمها عمرو بن أسد ، وقيل أخوها  
عمرو بن خويلد .  
فولدت له ﷺ جميع أولاده الكرام ، إلا إبراهيم فإنه من مارية  
القبطية .